

**المجتمع الإسلامي من خلال  
رحلة ابن جبير**

**م.م . مديحة يعقوب يوسف**

**جامعة الأنبار**

**كلية الآداب / قسم التاريخ**



## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير

م.م .مديحة يعقوب يوسف

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن تبعه بأحسان الى يوم الدين .  
لقد اعطى الرحالة ابن جبير من خلال رحلته الى الاندلس لأداء فريضة الحج الى مكة المكرمة معلومات وفيرة وقيمة عن المدن التي زارها في طريقه الى الحج واصفاً تلك المدن وأبرز معالمها وأوضاعها وعاداتها وتقاليدها . ولقد نقل لنا صورة نقية واضحة المعالم لها قيمة منهجية واضحة عن المدن والمجتمعات الإسلامية وقد قضي ابن جبير رحلته في التجوال بين المعالم والمشاهد الإسلامية من جوامع ومرابد ومشاهد وقلاع وأسوار . وتعتبر تلك المعلومات وثائق من الدرجة الأولى ومصدر مهم للباحثين في العديد من المجالات والاختصاصات , كما تتصف المعلومات بالدقة وقوة الملاحظة وسرد المعلومة وصدقها حيث تخلو من المدح والذم والأختلاف في وجهات النظر او تشويه الأخبار لكون ابن جبير سطر مايراه أمام عينيه من بداية الرحلة الى نهايتها . فتناولت في هذا البحث عن المجتمع الإسلامي في رحلة ابن جبير العديد من الأوضاع التي ذكرها ابن جبير . مقسماً البحث الى أربع مباحث , تناولت في المبحث الأول سيرة ابن جبير , ونشأته , ومؤلفاته , والرحلات التي قام بها ثم اعطيت توضيح عن مفهوم الرحلة . اما المبحث الثاني فقد عنيت بدراسة الناحية العمرانية للرحلة واصفاً المدن التي زارها والوصف الدقيق للفن الهندسي في العمارة وتطور البناء وازدهاره . اما

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

المبحث الثالث تناولت الناحية الدينية والثقافية وأهم المشاهد التي زارها والحلقات العلمية ومجالس العلم . وأما المبحث الرابع فكانت الناحية الاقتصادية والاجتماعية في الرحلة ،ويبين لنا مدى التقدم الزراعي والتجاري والصناعي لكل مدينة ومستوى المعيشة،أضافة الى بعض المشاهد الاجتماعية في الرحلة من مارستانات وحمامات وعادات وتقاليد وغيرها .

وقد حاولت الاختصار لعدم الأطالة وقد كان مصدري الاول والاساس كتاب رحلة ابن جبير واستعنت ببعض المصادر مثل رحلة ابن بطوطة والأحاطة لأبن الخطيب والتكملة للمنذري وسيير أعلام النبلاء للذهبي ونفح الطيب للمقري والذيل والتكملة للمراكشي وسفر نامة للرحالة ناصر خسرو ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ، ابن منظور ، لسان العرب .... الخ اضافة الى بعض المراجع .

### المبحث الاول

#### ١ - اسمه ونشأته

هو ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير الكناني ، الاندلسي ، الشاطبي ، البلنسي ، ولد في بلنسية سنة ٥٣٩-٦١٤هـجري ١١٤٤ - ١٢١٧ م ويقال ولد سنة (٥٤٠ هـ - ١١٤٥ م) وينحدر ابن جبير من اسرة عريقة عربية سكنت الاندلس قادمة من الشرق ، اتم حفظ القرآن الكريم ودرس علوم الدين وشغف بها وكان من علماء الاندلس في الفقه والحديث وكانت له مشاركة في الاداب وبرز له ميول وتعلق في العلوم الدنيوية وكان له مواهب شعرية ، وصفه لسان الدين بن الخطيب في كتابه الأحاطة في أخبار غرناطة بأنه كان أديباً بارعاً شاعراً مجيداً سنياً فاضلاً نزيه المهمة سري النفس كريم الاخلاق ، انيق الطريقة في الخطاء.(١)

٢ - مؤلفاته

لم يدون ابن جبير اخبار رحلاته الثلاث بل قصر تأليفه على رحلته الاولى والتي الف عنها تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار أعتبر الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك ( رحلة ابن جبير ) .

٣ - وظيفته الادارية

التحق ابن جبير مبكراً بأعمال الدواوين والكتابة كأبيه وقد بلغ من علو الشأن ان صار كاتباً لأبي سعيد عثمان بن المؤمن عامل الموحديين على غرناطة وليس بالغريب ان يتبوأ هذه المكانة فهو عالم واديب وشاعر ويتحلى بالاخلاق والنزاهة .

٤ - وفاته

توفي ابن جبير رحمه الله وهو راجع من رحلته الثالثة في الاسكندرية سنة (٦١٤ هـ - ١٢١٧م) عن عمر يناهز الرابعة والسبعين عاما (٢).

٥ - مفهوم الرحلة

تمثل الرحلة في حد ذاتها انطباعات عن سنوات التجوال وسفر البحار للعلماء الذين كان هدفهم الاول هو الرغبة في ارتياد مراكز العلم في بلاد المشرق والتعلم من العلماء والاساتذة والشيوخ والاحداث وما صادفه من الامور والعجائب والغرائب ويدون الكاتب ماجرى له من الاحداث وما صادفه من الامور والعجائب والغرائب ويدون الكاتب او الرحالة الكثير من المعلومات والمشاهد للمدن التي زارها من نواحي عمرانية والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية وتعتبر وثائق من الدرجة الاولى للباحثين وتعد كتب الرحلات من اهم المصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية لأن الكاتب يستقي المعلومات والحقائق من المشاهد الحية والتصوير المباشر للاحداث والتعبير عنها بأسلوب ادبي شائق .

## ٦- رحلات ابن جبير

### الرحلة الاولى

بدأها من غرناطة سنة ٥٧٨ هـ - ١١٨٣ م وعاد اليها سنة ٥٨١ هـ - ١١٨٦ م استغرقت ثلاث سنوات سجل فيها مشاهداته وملاحظاته بعين فاحصة في يومياته المعروفة برحلة ابن جبير .

### الرحلة الثانية

شرع فيها في اوائل ربيع الاول سنة ٥٨٥ هـ - ١١٨٩ م ودفعه اليها أنباء استرداد بيت المقدس من الصليبيين من قبل السلطان صلاح الدين الايوبي ٦١٤ هـ .

### الرحلة الثالثة

فكانت في سنة ٦٠١ هـ - ١٢٠٤ م من مدينة سبتة بعد موت زوجته عاتكة ام المجد , فخرج من سبتة بقيعة عمر متقلا بين مكة المكرمة وبيت المقدس والقاهرة الى ان وافته المنية بالاسكندرية سنة ٦١٤ هـ - ١٢١٧ م (٣).

## المبحث الثاني

### الناحية العمرانية

أهتم ابن جبير في أبراز الجوانب العمرانية للمدن من خلال رحلته فقد زار الإسكندرية في يوم التاسع والعشرون من شهر ذو القعدة بظهور منارة الاسكندرية على نحو عشرين ميلا<sup>(٤)</sup> وما اعظم ما شاهده ابن جبير وقد اعجب ابن جبير<sup>(٥)</sup> بفن البناء ومهاراته واعطانا وصف دقيق لها ويقول "قد وضعها الله عز وجل على يدي من سخر لذلك آية للمتوسمين<sup>(٦)</sup> وهداية للمسافرين لولاه ما اهتدوا في البحر الى ابن الاسكندرية وباه في غاية العتاقة والوثاقة طولاً وعرضاً والكلام عنه بضيق

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

والمشاهدة له تتسع" (٧) وقد ذرع احد جوانبه فوجده نيفا<sup>(٨)</sup> وخمسين باعاً<sup>(٩)</sup> وطوله اكثر من مئة وخمسين قامة<sup>(١٠)</sup> واما داخله فمظهره هائل واتساع معارجه<sup>(١١)</sup> ومدخله وكثرة مساكنه وفي اعلاه مسجد مبارك يبارك الناس بالصلاة فيه<sup>(١٢)</sup> كما يصفها ابن بطوطة "داخل المنارة بيوت كثيرة وعرض الممر بداخله تسع اشبار<sup>(١٣)</sup> وهي على تل مرتفع ومسافة ما بينه وبين المدينة فرسخ<sup>(١٤)</sup> واحد في بر مستطيل يحيط به البحر من ثلاث جهات الى ان يتصل البحر بسور البلد فلا يمكن الوصول الى المنارة من البر الا من المدينة"<sup>(١٥)</sup> وتعتبر المنارة من عجائب الدنيا وتحفة البناء ومعلم من معالم الاسكندرية ويذكر لنا ناصر خسرو بان توجد في اعلى المنارة مرآة يعكس الضوء عليها وهي محرقة فكما جاءت سفينة رومية من القسطنطينية تحرقها هذه النار وان الروم ارسلوا شخصا كسر المرآة<sup>(١٦)</sup> .

كما يذكر ابن جبير قلعة القاهرة وهو حصن يتصل بالقاهرة حصين المنعة يريد السلطان ان يسكن فيه ويمتد السور بمصر والقاهرة وقد حفر خندق بسور الحصن المذكور<sup>(١٧)</sup> ويصف ابن جبير الاهرام القديمة بمعجزة البناء الغربية المنظر لشكلها العجيب المنظر والغريب التصميم وبناءها الضخم كأنها القباب المضروبة بالسماء وانها اقيمت من الصخور العظام المنحوتة وركبت تركيبا هائلا بديع الالصاق دون ان يتخللها ما يعيب على الصاقها محددة الاطراف في رأى العين<sup>(١٨)</sup> .

ويذكر ايضا مدينة الجيزة<sup>(١٩)</sup> بأنها قرية كبيرة حافلة البنيان وفيها مساكن حسان وعلاي مشرفة على النيل وفي صدر الجيزة احجار رخام صورت على اشكال التماسيح ويقال ان التماسيح لاتظهر مقدار ثلاثة اميال بينها والله اعلم ويصف ميناء عيذاب بأنه أجمل مراسي الدنيا بسبب مراكب الهند واليمن اضافة الى مراكب الحجاج تحط فيه والمدينة غير مسورة بسور اكثر بيوتها الاخصاص في صحراء لانبات فيها<sup>(٢٠)</sup> وزار ابن جبير اخميم<sup>(٢١)</sup> وهي في الصعيد ويصف هيكلها

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

العظيم بكافة تفاصيله وقياساته وبناءه (٢٢)

وعند مغادرته مصر متوجها الى جدة<sup>(٢٣)</sup> يصفها ابن جبير بانها قرية على ساحل البحر الاحمر اكثر بيوتها من الاخصاص وتوجد فيها فنادق مبنية من الحجارة وفي اعلاها بيوت من الأخصاص كالغرف وهذه بلدة قديمة اثر اسوارها باقية وفيها موقع العتبة مشيدة يذكر انها كانت منزل حواء ام البشر (عليها السلام) (٢٤) اما مكة المكرمة فيقول انها بلدة بين جبال محدقة بها وهي بيطن واد مقدس تسع من الخلائق مالا يحصيه الا الله عز وجل ولها ثلاث ابواب : اولها باب المعلى ومنه يخرج الى الجبانة المباركة<sup>(٢٥)</sup> وهي بالموقع الذي يعرف بالحجون ثم باب المسغل : وهو الى جهة الجنوب وعليه طريق اليمن ومنه دخل خالد ابن الوليد يوم فتح مكة ثم باب الزاهر ويعرف بطريق العمرة وهو غربي وعليه طريق مدينة الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) وطريق الشام وطريق جدة (٢٦) ويخبرنا ابن جبير ان للمدينة المكرمة اربعة ابواب وهي تحت سورين في كل سور باب يقابله اخر الواحد منها كله حديد ويعرف باسمه باب الحديد ويليه باب الشريعة ثم باب القبلة وهو مغلق : ثم باب البقيع وقبل وصولك سور المدينة من جهة الغرب تلقى الخندق الشهير ذكره وبينه وبين مدينة العين المنسوبة للنبي ( صلى الله عليه وسلم ) وعلى سفير الخندق المذكور حصن يعرف بحصن العزاب وهو خرب<sup>(٢٧)</sup> وعند مغادرة المدينة الى العراق مارا بمدن ومنها مدينة الكوفة .

يعطينا ابن جبير صور واضحة عن مدينة الكوفة<sup>(٢٨)</sup> بانها كبيرة وعتيقة استولى عليها الخراب فالقامر<sup>(٢٩)</sup> منها اكثر من العامر بسبب حروبها مع قبيلة خفاجة وبناء هذه المدينة بالآجر وخاصة انه لاتوجد اسوار ولاعمارة تتصل بها من الشرق<sup>(٣٠)</sup> ويصف مدينة الحلة<sup>(٣١)</sup> بالعتيقة المستطيلة ومهدمة اسوارها وهي قوية العمارة وفيها جسر عظيم وطريق الحلة الى بغداد مبسط وجميل المناظر وعند

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

وصوله الى بغداد هذه المدينة العتيقة التي ذهب رسمها ولم يتبقى الا اسمها الشهير ولا يوجد حسن قبلها وقسمها الى جانبي شرقي وغربي فالغربي استولى عليه الخراب والشرقي يحتوي على سبعة عشر محله كل محله منها مدينة وفي الجانب الشرقي دار الخلافة وقصورها الرائعة<sup>(٣٢)</sup> وللشرقية اربعة ابواب اولها في اعلى الشط باب السلطان ثم باب الظفيرة ثم باب الحلية ثم باب البصلية<sup>(٣٣)</sup> ويصف طريق بغداد الى الموصل وصفا دقيقا مارا بمدينة سر من رأى<sup>(٣٤)</sup> التي استولى عليها الخراب الا بعض جهاتها ثم مدينة تكريت<sup>(٣٥)</sup> الكبيرة الفسيحة المعمورة ولها قلعة حصينة تحيط بها سور محكم وابراج منتظمة وفيها دور السلطان وكذلك من القصور والفنادق والدور الجميلة<sup>(٣٦)</sup>.

وفي الطريق الى الشام ذكر ابن جبير عدة مدن ماراً بها ومنها مدينة نصيبين<sup>(٣٧)</sup> الشهيرة ومن ثم مدينة دينصر<sup>(٣٨)</sup> ورأس العين<sup>(٣٩)</sup> وحران<sup>(٤٠)</sup> ومدينة منبج<sup>(٤١)</sup> ومدينة بزاعة<sup>(٤٢)</sup> ومن ثم الوصول الى مدينة حلب<sup>(٤٣)</sup> التي وصفها ابن جبير بالقلعة الحصينة وفيها اسوار وابراج منتظمة داخلها المساكن السلطانية والمنازل المملوكية الرفيعة متصلة بانتظام مستطيلة<sup>(٤٤)</sup> ويذكرها ناصر خسرو بها سور رفيع قست ارتفاعه فكان خمسة وعشرون ذراعاً وبها قلعة عظيمة كلها من الصخر<sup>(٤٥)</sup>.

اما مدينة دمشق فقد أولى ابن جبير عناية بالغة بوصف جمال طبيعتها وسماها جنة الشرق وجمال هندسة البناء فيها ولهذه البلدة قلعة يسكنها السلطان من جهة الغرب<sup>(٤٦)</sup> واظنّب الوصف حول خان السلطان الذي بناه السلطان صلاح الدين صاحب الشام وهو في نهاية الوثاق والحسن بباب حديد على سبيلهم في بناء الخانات هذه والطرق كلها واحتفالهم في تشييدها وللخان ماء جار يسترب الى السقاية في وسط الخان كانها صهريج<sup>(٤٧)</sup> كما يذكر لنا القبة الرصاصية وسط

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

الجامع المكرم ( الاموي ) ويقول ابن جبير انها من اعظم ماشاهدناه من مناظر الدنيا الغربية وهيكلها الهائلة البنيان والصور الى القبة والدخول فيها وكانها كرة وسط كرة اعظم منها وهي مستديرة ظاهرها من خشب قد شد بأضلاع ضخمة موثوقة من الخشب ينعطف كل ضلع عليها كالدائرة وتتجمع الاضلاع كلها في مركز دائرة من الخشب<sup>(٨٤)</sup> وهي قمة الابداع الهندسي والمعماري في التصميم والبنيان الذي يبين لنا مدى التقدم المعماري وازدهاره في هذا العصر .

### المبحث الثالث

#### ٣- الناحية الدينية والثقافية

يصف ابن جبير مصر اكثر بلاد الله مساجد حتى أن تقدير الناس يطفف<sup>(٨٥)</sup> فمنهم من يقدرها الى اثني عشر الف مسجد ومنهم من يقول ثمانية الاف مسجد وهناك من يذكر غير ذلك وهي كثيرة تكون منها الاربعة والخمسة في موضوع واحد او مركبة<sup>(٨٦)</sup> وكلها بأئمة مرتبين من قبل السلطان<sup>(٨٧)</sup> وهناك مدينة تعرف بقلوب<sup>(٨٨)</sup> على بعد ست اميال من القاهرة وفيها مسجد جامع كبير حديث البنيان، وذكر لنا جامع عمرو بن العاص بمصر ومايعود بالفائدة التي تصرف على مصالح الجامع ومسجد ابي العباس احمد بن طولون الكبير وهو من الجوامع العتيقة ومن مآثر السلطان اعتناءه بأمر المسلمين كافة وامر بعمارة المحاضر<sup>(٨٩)</sup> التي الزمها لمعلمي كتاب الله عز وجل الذين يعلمون ابناء الفقراء والايتام خاصة وتجري عليهم الجراية الكافية لهم والوصول الى قرية اسكر<sup>(٩٠)</sup> التي ولد فيها النبي موسى (عليه الصلاة والسلام) ومنها الفتنة امه في اليم وهو نهر النيل حسبما ذكر . وفي غربي النيل المدينة القديمة المنسوبة ليوسف

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

الصديق (صلى الله عليه وسلم) وبها موضع السجن الذي سجن فيه كما فيها مخازن الطعام التي اختارها يوسف (صلى الله عليه وسلم) وشاهدنا المسجد المبارك المنسوب لأبراهيم الخليل (عليه الصلاة والسلام) وهو مشهور ومبارك ويقال: إن بفنائمه أثر الدابة التي ركبها إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) وزرنا مدينة أحميم وهي من مدن الصعيد وفيها مسجد ذا النون المصري ومسجد داوود أحد الصالحين المشتهرين بالزهد والبركة<sup>(٥٥)</sup>.

### المشاهد المباركة في مصر

#### ١ - المشهد العظيم في القاهرة

حيث رأس الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وهو في تابوت من فضة مدفوناً تحت الأرض قد بُني عليه بنيان جميل يعجز الوصف عنه ولا يحيط الإدراك به<sup>(٥٦)</sup>. ويصف ابن جبير وصفاً دقيقاً إذ يقول "ومن أعجب ما شاهدناه في دخولنا إلى هذا المسجد المبارك والحجر موضوع في الجدار الذي يستقبله الداخل شديد السواد والبصيص يصف الأشخاص كلها كأنها المرآة الهندية الحديثة الصقل وشاهدنا من استلام الناس للقبر المبارك واحداً منهم به وانكبوا عليهم وتمسحهم بالكسوة التي عليها وطوفهم حوله مزدحمين بالحين متوسلين إلى الله سبحانه وتعالى ببركة التربة المقدسة ومتضرعين"<sup>(٥٧)</sup>

#### ٢ - ذكر مشاهد الأنبياء والصالحين

يقول ابن جبير بتنا بالجبانة المعروفة بالقرافة "وهي من عجائب الدنيا لما تحتوي عليه من مشاهد الأنبياء صلوات الله عليهم وأهل البيت والأولياء والعلماء والصحابة فشاهدنا قبر ابن النبي صالح وقبر روبيل بن يعقوب بن اسحق بن

ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم وقبر آسيا زوجة فرعون" (٥٨).

### ٣- ذكر مشاهد أهل البيت رضي الله عنهم

ثم يعدد ابن جبير مشاهد اهل البيت عليهم السلام فيقول : "مشهد علي بن الحسين بن علي (رضي الله عنهم) ومشهد القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد بن علي زين العابدين المذكور(رضي الله عنهم) ومشهدان لأبنيه الحسن والحسين(رضي الله عنهم) ومشهد يحيى بن الحسين بن زيد بن الحسين بن علي (رضي الله عنهم) ومشهد جعفر بن محمد من ذرية الحسين (رضي الله عنهم اجمعين)" (٥٩).

### ٤- مشاهد الشريقات العلويات (رضي الله عنهن)

واما عن مشاهد النساء فيقول ابن جبير : "مشهد السيدة ام كلثوم ابنة القاسم بن محمد بن جعفر(رضي الله عنهم) ومشهد السيدة زينب ابنة يحيى بن زيد بن علي بن الحسين (رضي الله عنهم) ومشهد ام كلثوم ابنة محمد بن جعفر الصادق (رضي الله عنهم) ومشهد السيدة ام عبد الله بن القاسم بن محمد (رضي الله عنهم)" (٦٠) وهناك مشهد مبارك لمريم ابنة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وهو مشهور لكن لم اشاهده واسماء هذه المشاهد تلقيناها في التواريخ الثابتة عليها مع تواتر الاخبار بصحتها والله اعلم (٦١).

### ٥- مشاهد بعض أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم)

يقول ابن جبير انه يبرأ من القطع بصحة المعلومات وإنما ذكر ما وجدته من أسماء وتواريخ والقالب صحيحة لاشك فيها والله اعلم (٦٢) ويذكر من الصحابة

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

"مشهد معاذ بن جبل رضي الله عنه ومشهد عقبة بن عامر الجهني حامل راية الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومشهد سارية الجبل (رضي الله عنه) ومشهد محمد بن ابي بكر الصديق (رضي الله عنهما) وأحمد واسماء ابناء ابي بكر الصديق (رضي الله عنهم) ومشهد ابن الزبير بن العوام (رضي الله عنهما) ومشهد عبدالله بن حذافة السهمي صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مشهد ابن حليلة رضية رسول الله (صلى الله عليه وسلم)"<sup>(١٣)</sup>.

### ٦- مشاهد الأئمة العلماء الزهاد (رضي الله عنهم)

وعن مشاهد الأئمة العلماء قال ابن جبير: "مشهد الامام الشافعي (رضي الله عنه) وهو من المشاهد العظيمة وبنى بزانة مدرسة لم يعمر بهذا البلاد مثلها ولا اوسع مساحة ولا أحفل بناء تولى ذلك بنفسه الشيخ الامام الزاهد العالم المعروف بنجم الدين الخبوشاتي ومشهد المزني صاحب الامام الشافعي (رضي الله عنه) ومشهد ذي النون ابن ابراهيم المصري (رضي الله عنه) ومشهد القاضي الانباري (رضي الله عنه) ومشهد المقرئ ورش مشهد الطبري"<sup>(١٤)</sup> والمشاهد الكريمة التي لها اكثر من أحاطتها بالتقيد او تتحصل بالاحصاء وانما ذكرنا بعضاً منها.

وعند وصوله الى مدينة جدة يذكر ان فيها "مسجد مبارك منسوب الى عمر بن الخطاب ومسجد اخر له ساريتان من خشب الانبوس ينسب اليه ايضا ومنهم من ينسبه الى هارون الرشيد (رحمه الله)"<sup>(١٥)</sup>. ويرى ابن جبير ان لا أسلام الا في المغرب ، وأن اكثر الجهات الحجازية وسواها تقسموا الى فرق وشيع لادين لهم لتفرقهم الى مذاهب عديدة وعند وصوله الى مكة المكرمة شرفها الله تعالى يصف لنا البيت الكريم والمسجد الحرام وصفاً دقيقاً من ناحية ابوابه وعمارته ويذكر كل صغيرة وكبيرة فيه بايجاز دقيق فالبيت المكرم له اربع اركان وهو مربع تقريبا ارتفاعه تسع وعشرون ذراعاً وداخل البيت مفروش بالرخام وحيطانه كلها من

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

الرخام , وقد قام البيت على ثلاث أعمد من الساج<sup>(٦٦)</sup>. ودائرة البيت من نصفه الاعلى من الفضة المذهبة وسقف البيت مجلل بكساء من الحرير الملون والكعبة من جميع جوانبها مكسوة بالحرير وعلى اليسار للداخل يلقي الحجر الاسود المبارك<sup>(٦٧)</sup> "والبيت العتيق من الحجر الكبار الصم المسمر قد رص بعضها على بعض والصقت بالعقد الوثيق الصاقاً لاتحيلة الايام ولا تقصمه الا زمان , ومن اياته أنه قائم وسط الحرم كالبرج المشيد وله التنزيه الأعلى"<sup>(٦٨)</sup> ويوجد في أول البيت المقام الكريم وفيه الى الداخل مقام ابراهيم (عليه الصلاة والسلام) ويذكر لنا ابن جبير قبر اسماعيل وامه هاجر (رضوان الله عليهم ) والحرم محقق بحلقات المدرسين واهل العلم والمعرفة ' ويحدثنا عن توسيع الحرم في عهد الخليفة المهدي وان للحرم سبع صوامع ويعطي وصفاً كاملاً ودقيقاً لكل صغيرة وكبيرة يراها في مكة المكرمة وان باب الكعبة الشريفة يُفتح في يوم الاثنين والجمعة الا في شهر رجب فانه يفتح يومياً<sup>(٦٨)</sup>.

### المشاهد المعظمة وأثارها المقدسة

فمن المشاهد التي شاهدناها قبة الوحي موجودة في دار زوجة الرسول (صلى الله عليه وسلم) خديجة ام المومنين (رضي الله عنها ) وتوجد قبة صغيرة في نفس الدار فيها كان مولد فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) وفيها ولدت الحسن والحسين (رضوان الله عليهم)<sup>(٧٠)</sup>.

ومن المشاهد العظيمة مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) والتربة الطاهرة التي مست جسده اول مرة والموضع المقدس الذي ولد فيه (صلى الله عليه وسلم).

وشاهدنا دار الخيزران الدار التي كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعبد الله

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

فيها مع اصحابه سرراً<sup>(٧١)</sup>.

ومن المشاهد المباركة موضع ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) ويقابلها جدار بوسطه قبة كبيرة وهو مكان يجلس به النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) اشبه بالحجر المبارك<sup>(٧٢)</sup>.

وايضا من المشاهد المباركة قبه بين الصفا والمروة تنتسب الى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في وسطها بئر يقال انه كان يجلس ويحكم فيها بين الناس فيها ويقال أنها لعمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) وامامه دار منسوب اليه ويصف لنا ابن جبير الجبال المباركة مثل جبل ثور الذي أوى اليه مع الصديق وجبل جراء الذي نزل عليه الوحي وهي شامخة مباركة<sup>(٧٣)</sup>.  
ويذكر لنا شعائر الحج ومناسكه المباركة ، وعند مغادرته مكة المكرمة الى المدينة المنورة يذكر مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويصفه وصفاً دقيقاً من بنائه وقياسه وعمرانه وكل صغيرة وكبيرة فيه بكامل الدقة<sup>(٧٤)</sup>.

## المشاهد الكريمة التي ببقيع الغرقد

### وصفح جبل احد

أول ما نذكر مسجد الحمزة (رضي الله عنه) الذي بني على قبره المبارك والقبر برحبة جوفي المسجد شهداء أحد (رضي الله عنهم)<sup>(٧٥)</sup>.  
وبالبقيع مشاهد تقشعر له الابدان وتذرف لها الدموع من معرفة الاسماء المدفونة فيه أغلبهم من آل البيت والصحابه من المهاجرين والانصار ومنهم مشهد صافية عمة النبي (صلى الله عليه وسلم) أم الزبير بن العوام (رضي الله عنه) وامام هذه التربة قبر مالك بن انس الامام المدني (رضي الله عنه) وامامه قبر السلالة

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

الطاهرة ابراهيم ابن النبي (صلى الله عليه وسلم) وعليه قبة بيضاء , وقبر عقيل بن ابي طالب , وعبد الله بن جعفر الطيار (رضي الله عنهم ) وبازائه روضه فيها ازواج النبي (صلى الله عليه وسلم) وبازائه روضة صغيرة فيها ثلاثة من اولاد النبي (صلى الله عليه وسلم) ويليها روضة العباس بن عبد المطلب والحسين بن علي (رضي الله عنهم) ويليها بيت منسوب لفاطمة الزهراء يعرف ببيت الاحزان يقال أنها آوت اليه بعد وفاة ابيها المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وفي اخر البقيع قبر

عثمان الشهيد المظلوم ذو النورين (رضي الله عنه) ومشاهد البقيع اكثر من ان تحصى لأنه مدفن الجمهور الأعظم من الصحابة " (٧٦).  
وفي الطريق من المدينة الى العراق ماراً بمدينة الكوفة يصف لنا ابن جبير الجامع العتيق وبه آثار كريمة بنيت بجانب المحراب يقال : انه كان مصلى ابراهيم الخليل (عليه الصلاة والسلام) وهو مبارك تتبارك الناس فيه وعن يمين القبلة محراب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) وفي شرق المدينة قبر مسلم بن عقيل (رضي الله عنه) وفي غرب المدينة المشهد المنسوب الى علي بن ابي طالب ويقال ان قبره فيه (٧٧).

### المؤسسات المجتمعية والعلمية (الحلقات )

وعند وصوله الى مدينة بغداد مدينة السلام حرسها الله تعالى التي ذهب اكثر رسمها على الرغم مما مر بها من حوادث ولكن ابن جبير اعجب بمجالس العلم والوعظ فيها وحضر العديد من هذه المجالس في المدرسة النظامية فحضر للشيخ الامام رقي الدين القزومي رئيس الشافعية ومجلس آخر للشيخ الفقيه جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي , والكثير من المجالس العلم والعلماء (٧٨) .  
وان في بغداد من المساجد بالشرقية والغربية التي لاتحصى والحركة العلمية فيها

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

واسعة وذلك لكثرة المدارس التي تصل الى ثلاثين مدرسة واشهرها المدرسة النظامية التي أبتناها نظام الملك ولهذه المدارس اوقاف وعقارات محبسه الى الفقهاء والمدرسين بها , ولهذه المدارس شرف وفخر مخلص في هذه المدينة (٧٩) وعند وصوله الى مدينة الموصل هذه المدينة العتيقة الضخمة التي تشتهر ببنائها الحافل وقد أهتم الأمراء في اعمارها منهم كان يعرف بمجاهد الدين , وللمدينة العديد من المساجد منها جامع دجلة ببناءه يقصر الوصف عنه , وفي المدينة جامعان احدهم بناؤه جديد والاخر في عهد بني امية وهما في أجمل البناء والتصميم الهندسي وفي المدينة مدارس للعلم نحو الست أو أزيد على دجلة كلها فحمة البناء كأنها قصور (٨٠).

وعند الوصول الى مدينة نصيبين الشهيرة بوصف جامعها المكرم وكيف أن المياه تتسرب فيه وفيها مدرستان " ويسكن في إحدى الزوايا الجوفية من جامعها المكرم الشيخ أبو اليقطان الأسود الجسد الأبيض الكبد احد الاولياء الذين نور الله بصائرهم بالايمان شهير المقامات الموصوف بالكرامات (٨١).

وفي طريقنا إلى دمشق وصلنا الى مدينة حران التي يصفها ابن جبير بان لا حسن فيها على الرغم من انه هذه البلدة العتيقة منسوبة إلى أبينا ابراهيم (عليه الصلاة والسلام) وفيها مشهد مبارك العين الجارية له ولزوجته ساره (صلوات الله عليهم) ولقينا الشيخ ابا البركات حيان بن عبد العزيز وهو يسكن في زاوية ولهذه البلدة مدرسة (٨٢).

ومنها الى مدينة حلب التي اسهب ابن جبير في وصف جمالها وعماراتها , ومنها الجامع المكرم احسن الجوامع واجملها ويتصل به من الجانب الغربي مدرسة للحنيفية تُناسب الجامع حسناً واتقان في صنعه فهما في الحسن روضة تجاور اخرى وهذه المدرسة من أصقل ما شهدناه من المدارس بناءً وغرابةً في

والمرور بمدينة حماه الشهيرة حيث توجد فيها ثلاث مدارس والعديد من الجوامع ومنها الى مدينة حمص حيث يذكر ابن جبير ان فيها مدرسة واحدة وفيها قبر خالد بن الوليد (رضي الله عنه) ومعه قبر ابنه عبد الرحمن , وقبر عبد الله بن عمر (رضي الله عنهم) (٨٤).

وانطلقنا من حمص الى دمشق والطريق قليل العمارة وبعد وصولنا اليها نزلنا بدار غرب جامعها المكرم , ويصف لنا ابن جبير دمشق بكثير من الاوصاف الجميلة كجنة المشرق وعروس المدن , كما يعطينا تفاصيل دقيقة عن جامعها المكرم ( الأموي ) اشهر جوامع دمشق وعن بنائه وقياساته ومساحته وكل شيء يراه يعطي وصفاً دقيقاً له ومن عجائبه ان لاتدخله العناكب ولا تنسج به ولا يلثم به الطير الخطاف بناء الخليفة الوليد بن عبد الملك (رحمه الله) ووجهه الى ملك الروم يأمره بأحضار اثني عشر الفاً من الصناع لبناء الجامع فأمتثل لأمره ويذكر ان تكلفة بنائه بلغت احد عشر الف الف دينار ومائتي الف دينار (٨٥). وللجامع ثلاث مقصورات :مقصورة الصحابة وضعها معاوية بن ابي سفيان , وبأزاء محرابها باب من حديد كان يدخل منه معاوية الى المحراب وخلفها داره , والمقصورة الثانية هي المحدثه وهي اكبر من الأولى , واخرى للحنفية يجتمعون فيها للتدريس وبها يصلون . ويوجد في الجامع عدة زوايا يتخذها الطلاب للدراسة (٨٦). للجامع ثلاث صوامع وفي الصحن ثلاث قباب , ولهذا الجامع المبارك ظاهره وباطنه كله مذهب وقمة الأبداع من الزخارف والبناء , وله اربعة ابواب كبيرة , ويتعلم فيه الصبيان الايتام وينفق عليهم ويكسوهم وتعليم القرآن للصبيان بالتلقين , ويعلمون الخط بالأشعار فيكون الملقن على حده والمكتب على حده فينتقل المعلم بالخط ويفرغ جهده في التعليم , وكذلك مثله الملقن (٨٧).

## المشاهد المكرمة واثارها المعظمة

أول هذه المشاهد قبر يحيى ابن زكريا (عليه السلام) وهو مدفون بالجامع الاموي , وذكر جبل قاسيون المبارك لانه مصعد الانبياء (عليهم الصلاة والسلام) وعلى جهته الغربية على بعد ميل مغارة الدم سميت بهذا الأسم لأنه فوقها في الجبل دم هابيل عليه السلام , وبغربي البلد قبور الشهداء , وفيها كثير من الصحابة والتابعين والأئمة الصالحين , منهم قبر ابو الدرداء وزوجته (رضي الله عنهما) وسهل بن الحنظلية , (رضي الله عنهم) وغيرهم كثيرون (٨٨).

ومن مشاهد اهل البيت : مشهد" ام كلثوم أبنة علي ابن ابي طالب (رضي الله عنه) وهناك قبران عليهما مسجد يقال أنهما من ولد الحسن والحسين (رضي الله عنهم) ومسجد آخر فيه قبر يقال أنه لسكينة بنت الحسين " (رضي الله عنهما) (٨٩).

ومن المشاهد قبر بجامع النيرب يقال أنه لأم مريم (رضي الله عنهما) ومشهد مبارك لم يعاينها، ووصف ابن جبير قبر شيت ونوح (عليهم السلام) وقبر أويس القرني بمقربة من باب الجابية , وكثير من المشاهد المباركة التي يذكرها ابن جبير من الصحابة والصالحين رحمهم الله تعالى . ولهذة البلدة عشرين مدرسة ومن احسن المدارس في الدنيا منظرأ مدرسة نور الدين (رحمه الله) وفيها قبره (٩٠).

## المبحث الرابع

### الناحية الاقتصادية والاجتماعية

عند الوصول الى ميناء الاسكندرية كان لأول مشهد يذكره ابن جبير هو صعود أمناء السلطان اي الجباة وكتب أسمائهم وصفاتهم واجبارهم على دفع الزكاة

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

عن البضائع او ما يحملون من اموال حتى وان لم يحل الحول عليها وانتقد ابن جبير طريقة الجباة في التحصيل على الاموال ويبدو الامر أنه دون معرفة السلطان صلاح الدين <sup>(٩١)</sup> ويصف اسواق الاسكندرية أنها في غاية الاحتفال <sup>(٩٢)</sup> وقد اهتم السلطان بالغرباء حتى أمر بتعيين حمامات لهم ونصب لهم مارستاناً <sup>(٩٣)</sup> لعلاج من يمرض منهم ووكّل بهم الاطباء لعلاجهم , كما عين السلطان لأبناء السبيل من المغاربة خبزتين لكل أنسان في اليوم <sup>(٩٤)</sup> وهذا يدل على مدى الاهتمام بالغرباء وأعتائهم بهم وتوفير كل احتياجاتهم وما يتحتّم على السلطان من واجب ديني واخلاقي ومن الغريب أن أحوال هذه المدينة تصرف الناس بها بالليل كتصرفهم بالنهار <sup>(٩٥)</sup> ثم أخبرنا عن النيل بموضع يعرف ببرمه <sup>(٩٦)</sup> وهي قرية كبيرة فيها السوق وجميع المرافق , ثم مررنا ببلدة تعرف بقبلوب <sup>(٩٧)</sup> حيث فيها الأسواق الجميلة <sup>(٩٨)</sup> ومما شاهدناه بمدينة القاهرة مارستان في غاية الجمال والروعة وهو من القصور الرائعة وتتوفر لهم فيها الغذاء والشراب والعقاقير , وهناك موضع خاص للنساء المرضى , وموضع اخر عليه شبابيك حديد للمجانين <sup>(٩٩)</sup> ويتكلم ابن جبير عن مفاخر عدل صلاح الدين وازالته رسم المكس المضروب على الحجاج في زمن الفاطميين <sup>(١٠٠)</sup> وتطرق ابن جبير على ذكر بعض المدن وما فيها من حياة اجتماعية واقتصادية عامرة ومنها مدينة بمنية ابن الخصيب حيث توجد فيها الاسواق والحمامات وسائر المرافق , ومدينة قوص <sup>(١٠١)</sup> بأسواقها العامرة وأسيوط المشتهرة ببساتين النخيل , ومدينة ابي تيج <sup>(١٠٢)</sup> وهي بلدة فيها الاسواق وكافة مرافق المدن وموضع يعرف بالبلينة <sup>(١٠٣)</sup> وهي قرية كثيرة النخيل على النيل <sup>(١٠٤)</sup> ويذكر ناصر خسرو أن في مصر "سوق يسمى سوق القناديل لايعرف سوق مثله في أي بلد وفيه كل مافي العالم من طرائف" <sup>(١٠٥)</sup> وان فيها من الصناعات كالأوعية والأمشاط ومقابض السكاكين وصناع يصنعون النعال من جلود البقر التي تأتي

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

من الحبشة ، وتنتج مصرعسلًا وسكرًا كثيرًا، ويصنع أهل مصر الفخار من كل أنواعه (١٠٦) ويقول "أن تجار مصر يتصدقون : في كل ما يبيعون وإذا كذب احدهم على مشتري فأنة يوضع على جمل ويعطي جرساً بيده ويطوف في المدينة وهو يدق الجرس وينادي قائلاً قد كذبت وها انا اعاقب وكل من يقول الكذب فجزاؤه العقاب" (١٠٧) وهذا يدل على مدى قوة السلطة انذاك في مصر حتى ان الأمان فيها لا يوصف فلا يخافون من الظلم لثقتهم بالسلطان الذي لا يظلم ولا يطمع في مال احد وان اهل مصر في غنى عظيم واسواقهم ودكاكينهم مملوءة بالبضائع والذهب والمجوهرات (١٠٨).

كما يستخرج من بذور الفجل واللفت زيتا للمصابيح يسمونه الزيت الحار ، ويذكر ان السمسع عندهم قليل وزيته عزيز ، وأن زيت الزيتون رخيص والفسق أغلى من اللوز ، ويركب أهل السوق واصحاب الدكاكين الحمير المسرجة في ذهابهم وأيابهم ولا يركب الخيل الا الجند والعسكر (١٠٩). ويحدثنا ابن جبير أن أهل جدة على شرف أنسابهم من علويون وجعفريون وحسينيون (رضي الله عنهم ) فهم يعيشون في فقر ويعملون في كل المهن كبيع اللبن او يحتطبون او اكراء الجمال وغيرها من المهن (١١٠).

ووصول ابن جبير الى مكة المكرمة وشهد شهر رمضان المبارك ويصف لنا صلاة التراويح والعبادات في السحور وان يوضع في اعلى الصومعة خشبه فيها قنديلان من الزجاج كبيران يمتدان مدة التسحير وعند الفجر يحط المؤذن القنديلان ويبدأ بالاذان ومكة مرتفعة فمن لم يسمع نداء التسحير يرى القنديلان في اعلى الصومعة فاذا لم يراها علم ان الوقت انقطع (١١١). ويذكر ابن جبير عيد رمضان المبارك وفي صبيحته يلبس الناس ملابس عيدهم والذهاب لصلاة العيد وبعدها يبادر الناس بعضهم على بعض بالمصافحة والتسليم والدعاة فرحين بما

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

اتاهم الله والدخول الى البيت العظيم فكان مشهداً عظيماً<sup>(١١١)</sup>. ويذكر خيرات مكة وما أنعم الله عليها ورزقها فيجتمع فيها أهل الشرق والغرب فتوجد فيها من الذخائر النفسية كالمجوهرات والياقوت والأحجار ومن الطيب المسك والكافور والعنبر والعود وغير ذلك كثير الذي يأتي من الهند والحبشة وبضائع خرسانية ومغربية التي لاتعد ولاتحصى , واما الفواكه وسائر الطيبات كالتين والعنب والرمان والخوخ والسفرجل والجوز والبطيخ والقثاء وغيرها وكثير من البقول ،ونجد أن الباذنجان متواجد طوال العام ولاينقطع وذلك من اعجب ماشهدت<sup>(١١٢)</sup>. وهناك انواع من اللبن وكل ما يصنع من السمن , واما الحلوى فيصنع منها انواع غريبة من السكر والعسل , أما لحومها فهي من اطيب اللحوم في الدنيا<sup>(١١٤)</sup>. فهي بلده كثيرة الخيرات واسواقها عامرة لتوافد الناس اليها في مواسم الحج وتكون التجارة مزدهرة في هذا الموسم المبارك .

واثناء طريقه من المدينة الى بغداد ماراً بعدة مدن وقرى يذكرها ابن جبير ومنها مدينة الكوفة على الرغم من أنها قد استولى عليها الخراب ولكن توجد فيها حدائق النخيل على مد البصر , ومرّ بمدينة الحلة التي توجد فيها اسواق مقبلة وتحيط فيها حدائق النخيل<sup>(١١٥)</sup>. وفي الطريق من الحلة الى بغداد حيث أشجار الفواكه والنخيل وعند وصولنا الى مدينة بغداد يصف اهلها بأنهم لاتكاد تلقى منهم الا من يتصنع التواضع وهم يزدرون الغرباء , ويظهرون دونهم الانفة والاباء<sup>(١١٦)</sup>. والجهة الشرقية حفيلة الاسواق عظيمة الترتيب اما حماماتها فلا تعد ولاتحصى ويذكر ان في الجهة الشرقية والغربية اكثر من الألفي حمام<sup>(١١٧)</sup>.

ومن بغداد الى تكريت الواسعة والحفيلة الاسواق ومنها الى مدينة الموصل التي توجد فيها ريبض كبير فيه الحمامات والخانات والاسواق وامامه مارستان حفيل وبني داخل المدينة قيسارية للتجار تغلق عليها ابواب من حديد وتطبق بها

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

الدكاكين<sup>(١١٨)</sup>. وفي الطريق الى الشام تطرق ابن جبير لذكر بعض الجوانب الاقتصادية للمدن فمدينة دنيصر لها اسواق حافلة وارزاقها واسعة ومدينة حران لها اسواق واهلها معتدلون محبون للغرباء مساعدون للفقراء ولهذه البلدة مارستان<sup>(١١٩)</sup>، ومنها الى مدينة "مبج التي تتصف بأسواقها وسككها المنيعة والمنتسعة ودكاكينها وحوانيتها كأنها الخانات، والمخازن التي تتسع اتساعاً كبيراً، واعي اسواقها مسقفة<sup>(١٢٠)</sup>، والوصول بعدها الى مدينة حلب الواسعة الأسواق والمتصلة كأنها مستطيلة حيث كل صنعة تباع في صف واحد ومن ثم الى من غيره وكلها مسقوفة بالخشب<sup>(١٢١)</sup>.

وبالمثل حظيت مدينة حماه بتفعيل عدة جوانب اقتصادية، وذكر ان رضاها كبيراً فيه الخانات والديار وله حوانيت ليتعجل فيها المسافر حاجته الى أن يفرغ للدخول الى المدينة، واسواق المدينة العليا أحفل وأجمل من أسواق المدينة السفلى وهي جامعة لجميع الصناعات التجارية وموضوعها حسن التنظيم بديع الترتيب والتقسيم<sup>(١٢٢)</sup>. اما مدينة دمشق فقد أنبهر ابن جبير بتنظيمها فقال عنها أسواق هذه البلدة من احفل الاسواق في البلاد وأحسنها أنظماً وأبداعها وضعاً ولا سيما قيسارياتها وهي مرتفعة كأنها فنادق وكل بابوابها حديديه كأنها ابواب القصور وكل قيسارية منفردة عن الأخرى بأبوابها الحديدية، ولها سوق يعرف بالسوق الكبير وبها مارستان قديم وحديث والمرستان الحديث احفل واكبر والاطباء يكرون اليه كل يوم يتفقون المرضى وبهذه البلدة قارية مائة حمام فيها وفي أرياضها<sup>(١٢٣)</sup>

## الخاتمة

توصلت في هذا البحث عن كتاب رحلة ابن جبير ( تذكرة الاخبار عن اتفاقات الاسفار) بدراسة المجتمع الإسلامي في القرن الخامس الهجري واعطاء فكرة واضحة ودقيقة من خلال رحلته الى عدة نتائج :

١- الوصف الدقيق والواضح للفن الهندسي المعماري الاسلامي في القرن الخامس الهجري ومدى تقدمه وازدهاره وازداده واطرافه اشكال وصور معمارية رائعة وتحف البناء انذاك من خلال القصور والقلاع والجوامع والبناء وتصميم المدن والاسواق والمنارة والاهرامات التي أعطى عنها وصفاً موجزاً وكثيراً من المظاهر العمرانية المزدهرة والتي تبين لنا مدى التقدم العمراني وفنه .

٢- نلاحظ من خلال وصف ابن جبير الدقيق الى الاماكن الدينية بمدى الاهتمام الواضح بالنواحي الدينية وخاصةً في مكة المكرمة والمدينة المنورة وكذلك المشاهد المباركة من قبور الانبياء عليهم السلام وآل البيت (رضوان الله عليهم) والصحابة والعلماء والصالحين رضوان الله عليهم ومدى اهتمام الناس بزيارتهم والتبارك بهم ووصف المعالم الدينية مثل دار خديجة ( رضي الله عنها ) ودار ابو بكر ( رضي الله عنه) وكثير من الاماكن الدينية , واعطى للجانب العلمي مجالاً واسعاً من التحدث عن مدى الاهتمام بالمدارس وبنائها وتوفير السكن والطعام للطلاب وكذلك المشايخ والقراء والذي جالس العديد منهم ووصف الحالة العلمية لكل مدينة زارها .

٣- اما الناحية الاقتصادية فكانت من اهتمامات ابن جبير في كل مدينة حيث يذكر في مصر مدى تعسف الجباة ويعطي وصف للسوق ومدى تطورها وكذلك يصف الصناعات كما يصف مدى التقدم الاقتصادي في المدينة من خلال

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

أوضاعها وأسواقها وبساتينها وأهم المحاصيل فيها ومعيشة الناس حسب الوضع الاقتصادي فيها .

### الهوامش

١- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد عثمان ، (ت ٧٤٨هـ - ١٣٤٨م) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان ، ط ٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦م ، ج ٢٢/٢٤٥ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت ٧٤٨هـ - ١٣٤٨م) ، العبر في خبر من غير ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٤م ، ج ٥١/٥ ؛ الزركلي ، خير الدين محمود بن محمد ، (ت ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، ج ٣١٩/٥ ؛ لسان الدين ، محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي احمد السلماني القرطبي الغرناطي ، (ت ٧٧٦هـ - ١٣٧٤م) ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق : الأستاذ محمد عبد الله عنان ، دار الكتاب ، مصر ، ١٩٧٧م ، ج ٢ ، ١٤٦ ؛ المقري ، أحمد بن محمد التلمساني ، (ت ١٠٤١هـ - ١٦٣٢م) ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : أحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م ، ج ٢/٣٨١ ؛ المنذري ، زكي الدين بن عبد العظيم بن عبد القوي ، (ت ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٧١م ، ص ٢٢٨-٢٨٩ ؛ د. عبد الرحمن حميدة ، أعلام الجغرافيين العرب ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ص ٤٠٩ ؛ مصطفى الشهباني ، الجغرافيون العرب ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٢م ، ص ٧٢ .

٢- ابن جبير ، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي الشاطبي البلنسي ،

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

(ت ٦١٤ هـ - ١٢١٧م) ، رحلة ابن جبير (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأ سفار )، دار بيروت ، د.ت ، ص ١٢. وسوف يشار إليه فيما بعد رحلة ابن جبير ، المراكشي ، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري ، (ت ٧٠٣ هـ - ١٣٠٣م) ، الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ، تحقيق : محمد بن شريفة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت ، ج ١ / ٢٠٩ ؛ بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة : نبيه أمين واخرون ، بيروت ، ١٩٦١م ، ط ٣ ، ج ٢ / ٢٠٩ ؛ د. شوقي ضيف ، الرحلات ، ط ٤ ، مطبعة المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ص ٧١ ؛ العلي ، أحمد صالح ، تاريخ الحضارة الإسلامية العربية الإسلامية ، ط ٣ ، بغداد ، ١٩٧٤م ، ص ٣٤٢ ؛ الدباغ ، محمد نزار حميد طه ، المشرق العربي الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير والأحوال السياسية والعمرانية ١٥٧٨-١٥٨١ هـ / ١١٨٢-١١٨٥م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠١م ، ص ١٤٤ .

٣- م. د. هدى ياسين يوسف الدباغ ، الموصول من خلال كتابات بعض الرحالة المغاربة والأندلسيين من

خلال فترة القرنين (السادس والثامن الهجري) ، مركز دراسات الموصل ، بحث منشور ، الموصل ، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م ، ص ٩-١٠ .

٤- ميلاً : الميل يساوي ذراع شرعية = ١/٣ فرسخ ، فالترهينتنس ، المكايل والاوزان الإسلامية

ومايعادلها في النظام المتري ، الجامعة الاردنية ، الطبعة الثانية ، ص ٩٥ ، وسوف يشار اليه فيما بعد : هينتنس ، المكايل والاوزان .

٥- رحلة ابن جبير ، ١٢ .

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

٦- للمتوسمين : المتحلي بسمة الشيوخ وفلان موسم بالخير وقد توسمت فيه الخير اي تقرست ,ابن منظور , محمد بن مكرم بن احمد بن عقبة الانصاري (ت ٧١١هـ - ١٢١١م) . لسان العرب , ١٨ مجلد , دار ضياء التراث العربي ,بيروت ,د.ت , ج١٢ , ص٦٣٦ . وسوف يشار اليه فيما بعد ابن منظور , لسان العرب .

٧- رحلة ابن جبير , ص ١٤-١٥ .

٨- نيفاً : ان النيف من واحد الى ثلاث , ابن منظور , لسان العرب , ج ٩ , ص ٣٤٢ .

٩- باعاً : وتدعوه العرب بالقامة , يساوي من حيث الاساس ٤ اذرع شرعية اي ١٩٩ز ٥ سم ,اي حوالي مترين , وفي مصر الباع اليوم اربع اذرع تجارية = ٣ متر ,هينتنس , المكايل والاوزن, ص ٨٢ .

١٠- القامة : اي قامة الرجل , ابن منظور , لسان العرب , ج ١ , ص ١٧١ .

١١- معارضة : السلام ,ابن منظور , لسان العرب , ج ٢ , ص ٣٢٢ .

١٢- أبن تغري بردي،أبي المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي،(ت ٨٧٤هـ - ١٤٦٩م) ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ط ٣ ، دار الكتب المصرية ، ص ٢٢١ ؛ أبن جبير ، ص ١٥؛ المقريزي ،أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي تقي الدين،(ت ٨٤٥هـ - ١٤٤٢م) المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ ، ج ١/٢٩٤ .

١٣- أشبار : ما بين اعلى الابهام واعلى الخنصر ,ابن منظور , لسان العرب ,ج ٤ , ص ٣٩١ .

١٤- فرسخ : يتالف من ٣ اميال كل ميل ١٠٠٠ باع , كل باع ٤ اذرع اي

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

- طول الفرسخ كان حوالي ٦ كم , هينتس , المكايل والاوزان , ص ٩٤ .
- ١٥- ابن بطوطة , محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي , الطنجي (ت: ٧٧٩هـ - ١٣٧٧م ) (تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ) , نشر أكاديمية المملكة المغربية , الرباط , ١٤١٧هـ , ١٨١/١ .
- ١٦- ناصر بن خسرو بن الحارث بن القبادياني المروزي , (٤٨١هـ - ١٠٨٨م) , سفر نامة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , سنة ١٩٩٣ , ص ٩٩ , وسوف يشار إليها فيما بعد : خسرو , سفر نامة.
- ١٧- رحلة ابن جبير , ص ٢٥-٢٨ .
- ١٨- الجيزة : بلدة في غرب فسطاط مصر قبالتها , الحموي , شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي , (ت ٦٢٣هـ) , معجم البلدان , ٧ مجلدات , دار النشر بيروت , سنة ١٩٧٧ , ج ٢ , ص ٢٠ . وسوف يشار إليه فيما بعد : الحموي , معجم البلدان .
- ١٩- رحلة ابن جبير , ص ٢٩ .
- ٢٠- نفس المصدر , ص ٤٥ .
- ٢١- أخميم : بلدة بالصعيد في الاقليم الثاني وهو بلد قديم على شاطئ النيل بالصعيد , الحموي , معجم البلدان , ج ١ , ص ١٢٣ .
- ٢٢- رحلة ابن جبير , ص ٣٦ .
- ٢٣- جدة : بلد على ساحل بحر اليمن وهي فرخة مكة , بينهما وبين مكة ثلاث ليالي , الحموي , معجم البلدان , ج ٢ , ص ١١٤ .
- ٢٤- رحلة ابن جبير , ص ٥٣ .
- ٢٥- الجبانة : عند اهل الكوفة اسم للمقبرة , وفي الكوفة عدة مواضع تعرف

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

- بالبجانة كل واحدة منها منسوب الى قبيلة , الحموي , معجم البلدان , ج ٤ , ص ١٠٠ .
- ٢٦- رحلة ابن جبير , ص ٨٧- ٨٨ .
- ٢٧- نفس المصدر , ص ١٧٥- ١٧٦ .
- ٢٨- الكوفة : نزلوا بحضرة اهل السواد فاخذوا من مناقبهم ومن سماحتهم , الحموي , معجم البلدان , ج ١ , ص ٤٧ .
- ٢٩- القامر : ضد العامر , ابن منظور , لسان العرب , ج ١ , ص ٢٩٩ .
- ٣٠- رحلة ابن جبير , ص ١٨٧ .
- ٣١- الحلة : وهي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد وكانت تسمى الجامعين , الحموي معجم البلدان , ج ٢ , ص ٢٩٤ .
- ٣٢- رحلة ابن جبير , ص ٢٠٢ .
- ٣٣- نفس المصدر , ص ٢٠٥ .
- ٣٤- سر من رأى : وهي مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت , الحموي , معجم البلدان , ج ٣ , ص ١٧٣ .
- ٣٥- تكريت : وهي بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي الى بغداد اقرب وبينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً , الحموي , معجم البلدان , ج ٢ , ص ٣٨ .
- ٣٦- رحلة ابن جبير , ص ٢١٠ .
- ٣٧- نصيبين : وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام , الحموي , معجم البلدان , ج ٥ , ص ٣٨ .
- ٣٨- دينصر : بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين , الحموي , معجم البلدان , ج ٢ , ص ٤٧٨ .
- ٣٩- رأس العين : وهي مدينة كبيرة شهيرة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

- خمسة عشر فرسخاً ، الحموي معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٤ .
- ٤٠- حران :وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة اقور ، وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ .
- ٤١- منبج : وهي بلدة قديمة تسحر العين بمناظرها الخلابة وبكثرة اشجارها وثمارها وينسبها العليل ويقال ان كسرى بناها ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٢٠٥ .
- ٤٢- بزاعة : وهي بلدة في اطراف وادي بطنان من اعمال حلب بينها وبين منبج نحو ميلين والى حلب عشرة اميال ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٠٣ .
- ٤٣- حلب : مدينة عظيمة واسعة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الاديم والماء ، وهي قصبة جند قنسرين في ايامنا هذه ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ .
- ٤٤- رحلة ابن جبير ، ص ٢٨٨ .
- ٤٥- خسرو ، سفر نامه ، ص ٥٥ ؛ د. خالد يوسف صالح ، حلب والموصل في العهد الأيوبي من خلال رحلة ابن جبير ( دراسة مقارنة في الجانب العمراني ) ، أبحاث كلية التربية الأساسية ، ٢٠٠٨م ، المجلد ٨ ، الأصدار ١ ، ص ٢١١ .
- ٤٦- رحلة ابن جبير ، ص ٢٦١ .
- ٤٧- نفس المصدر ، ص ٢٣٣ .
- ٤٨- نفس المصدر ، ص ٢٦٤-٢٦٥ .
- ٤٩- يطفف: اي لم ينقص ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٤٠٢ .

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

- ٥٠- مركسبة : اي مسجد ومدرسة وغيرها حسب.
- ٥١- رحلة ابن جبير , ص ٥٥.
- ٥٢- قيلوب : قرية من نواحي مطير اباذ قرب النيل , الحموي , معجم البلدان ج ٤ , ص ٤٢٣.
- ٥٣- محاضر: وهي محاضر لمعلمي الصبيان يعلم فيها كتاب الله ومتخصصه لأبناء الفقراء والأيتام , رحلة ابن جبير , ص ٢٧-٢٤٤ .
- ٥٤- اسكر : قرية مشهورة نحو صعيد مصر , الحموي معجم البلدان , ج ١ , ص ١٨٢.
- ٥٥- رحلة ابن جبير , ص ٢٦-٣٣-٣٦ .
- ٥٦- نفس المصدر , ص ٢٠.
- ٥٧- نفس المصدر , ص ٢٠ .
- ٥٨- نفس المصدر , ص ٢١.
- ٥٩- نفس المصدر , ص ٢١.
- ٦٠- نفس المصدر , ص ٢١.
- ٦١- نفس المصدر , ص ٢٢.
- ٦٢- نفس المصدر , ص ٢٢.
- ٦٣- نفس المصدر , ص ٢٢.
- ٦٤- نفس المصدر , ص ٢٢-٢٣.
- ٦٥- نفس المصدر , ص ٥٣ .
- ٦٦- الساج : بالجيم , يلفظ الخشب المعروف بالساج , الحموي , معجم البلدان , ج ٣ , ص ١٧٠ .
- ٦٧- رحلة ابن جبير , ص ٥٨-٦٦-٦٧ .

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

- ٦٨- نفس المصدر ، ص ٧٥.
- ٦٩- نفس المصدر ، ص ٧٦.
- ٧٠- نفس المصدر ، ص ٩١.
- ٧١- نفس المصدر ، ص ٩٢.
- ٧٢- نفس المصدر ، ص ٩٣ ؛ م.م . أحمد عبد الرزاق خليل ، جمالية المكان في رحلة ابن جبير الأندلسي ، مجلة الجامعة العراقية ، كلية الاداب ، ص ٣٤٩.
- ٧٣- رحلة ابن جبير ، ص ٩٢-٩٣.
- ٧٤- نفس المصدر ، ص ١٧١.
- ٧٥- نفس المصدر ، ص ١٧٣.
- ٧٦- رحلة ابن جبير ، ص ١٧٣-١٧٤؛ السمهودي ، نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن احمد ، (ت ٩١١ هـ - ١٥٠٥ م) ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ ، ج ١٠١/٥.
- ٧٧- رحلة ابن جبير ، ص ١٨٧-١٨٨.
- ٧٨- نفس المصدر ، ص ١٩٥-١٩٦.
- ٧٩- نفس المصدر ، ص ٢٠٥.
- ٨٠- نفس المصدر ، ص ٢١٠-٢١١.
- ٨١- الأزدي ، يزيد بن محمد بن أياس بن محمد ، (ت ٣٣٤ هـ - ٩٤٥ م) ، تاريخ الموصل ، تحقيق : علي حبيبة ، دار التحرير للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٧ م ، ص ٢٤٨ ؛ رحلة ابن جبير ، ص ٢١٥ ؛ م.د. أيمن عبد الرحمن العثمان ، الأسهامات العلمية لعلماء الموصل في رحلاتهم الى الأمصار الإسلامية (بلاد الشام - المغرب - الأندلس) من القرن الربع الهجري الى القرن

التاسع الهجري ، مجلة أبحاث

كلية التربية الأساسية ،م ١١ ،العدد٢، ٢٠١١ م ،ص٤٣٧ ؛ د.خالد يوسف  
،ص٢١٢-٢١٣؛ سعيد الده يوجي ،تاريخ الموصل ، مطبوعات المجمع  
العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٢م ،ج١/٣٠-١٨١؛ مؤيد

عيدان كاطع ، ابن جبير ورحلات محطاته الى الموصل ، بحث منشور ضمن ندوة  
الموصل في مدونات الرحالة العرب والأجانب ،منشورات مركز دراسات  
الموصل ، الموصل ، ١٩٩٧م ، ص ٢٦ .

٨٢- رحلة ابن جبير ، ص ٢٢٠-٢٢١ .

٨٣- نفس المصدر ، ص ٢٢٧ .

٨٤- نفس المصدر ، ص ٢٣٢ .

٨٥- نفس المصدر ، ص ٢٣٥ .

٨٦- نفس المصدر ، ص ٢٣٩ .

٨٧- نفس المصدر ، ص ٢٣٩-٢٤٠ .

٨٨- نفس المصدر ، ص ٢٤٦-٢٥١ .

٨٩- نفس المصدر ، ص ٢٥٣ .

٩٠- نفس المصدر ، ص ٢٥٣-٢٥٥-٢٥٦ .

٩١- نفس المصدر ، ص ١٣ .

٩٢- الاحتفال : يقام ابتهاجا بحادث سعيد او احياء لذكرى عزيزة ، معجم الوسيط  
، ابراهيم مصطفى واخرون ، تحقيق مجمع اللغة العربية الجزء الثاني ،  
الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٩٨ ، ج٢ ، ص ٨٩٠ .

٩٣- مارستانا : المصححة او المستشفى ، ويكيبيديا موسوعة حرة .

٩٤- رحلة ابن جبير ، ص ١٥-١٦ .

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

- ٩٥- نفس المصدر , ص ١٧ .
- ٩٦- برمة :وهي قرية شرقي دجلة في الموصل واليها ينسب السن : فيقال سن بارما , الحموي , معجم البلدان , ج ١ , ص ٣٣٠ .
- ٩٧- قيلول : محافظة القليوبية توجد في مصر ,وتقع بمنطقة شرق النيل , ويكيبيديا موسوعة حرة .
- ٩٨- رحلة ابن جبير , ص ١٨ .
- ٩٩- نفس المصدر , ص ٢٦ .
- ١٠٠- نفس المصدر , ص ٣٠ .
- ١٠١- قوص : مدينة بصعيد مصر بينها بين الفسطاط اثني عشر يوما ,الحموي , معجم البلدان , ج ٤ , ص ٤١٣ .
- ١٠٢- أبي تيج : مدينة بمحافظة أسيوط عريقة في اواسط مصر ,تقع على ضفاف نهر النيل , ويكيبيديا , الموسوعة الحرة .
- ١٠٣- البلينة :مدينة على شاطئ النيل من الجهة الغربية بصعيد مصر , الحموي , معجم البلدان , ج ١ , ص ٤٩٣ .
- ١٠٤- خسرو , سفر نامه , ص ١١٨ .
- ١٠٥- نفس المصدر , ص ١١٨-١١٩ .
- ١٠٦- نفس المصدر , ص ١٢٠ .
- ١٠٧- نفس المصدر , ص ١٢٠ .
- ١٠٨- نفس المصدر , ص ١٢-١٢١ .
- ١٠٩- رحلة ابن جبير , ص ٥٣ .
- ١١٠- نفس المصدر , ص ١٢٣ .
- ١١١- نفس المصدر , ص ٤١٣-١٣٥ .

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

- ١١٢- نفس المصدر، ص ٩٧؛ مدونة د. خليل الزركاني، جغرافية المدن في كتب التراث، ٢٠٠٦، ج ٢ .
- ١١٣- رحلة ابن جبير ، ص ١٠٠ .
- ١١٤- نفس المصدر ، ص ١٨٨-١٨٩ .
- ١١٥- نفس المصدر ، ص ١٩٤ .
- ١١٦- نفس المصدر ، ص ٢٠٤ .
- ١١٧- نفس المصدر ، ص ٢٠٨-٢١٠ .
- ١١٨- نفس المصدر ، ص ٢١٦-٢٢٠ .
- ١١٩- نفس المصدر ، ص ٢٢٣ .
- ١٢٠- نفس المصدر ، ص ٢٢٦ .
- ١٢١- نفس المصدر ، ص ٢٣١ .
- ١٢٢- نفس المصدر ، ص ٢٦١ .
- ١٢٣- نفس المصدر ، ص ٢٥٦-٢٦١ .

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً : المصادر

- ١- ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي ، الطنجي (ت: ٧٧٩هـ - ١٣٧٧م ) (تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ) ، نشر أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، ١٤١٧هـ .
- ٢- ابن تغري بردي، أبي المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي ، (ت ٨٧٤هـ -

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

- ٣- الأزدى ، يزيد بن محمد بن أياس بن محمد ، (ت ٣٣٤هـ - ٩٤٥م) ، تاريخ الموصل ، تحقيق : علي حبيبة ، دار التحرير للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٧م .
- ٤- ابن جبير ، محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي الشاطبي البلنسي ، (ت ٦١٤ هـ - ١٢١٧م) ، رحلة ابن جبير ( تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الاسفار ) ، دار بيروت ، د.ت.
- ٥- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد عثمان ، (ت ٧٤٨هـ - ١٣٤٨م) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : بشار عواد معروف ومحبي هلال السرحان ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦م .
- ٦- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت ٧٤٨هـ - ١٣٤٨م) ، العبر في خبر من غير ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٤م .
- ٧- الزركلي ، خير الدين محمود بن محمد ، (ت ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢م .
- ٨- السمهودي ، نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن احمد ، (ت ٩١١هـ - ١٥٠٥م) ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ .
- ٩- لسان الدين ، محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي احمد السلماني القرطبي الغرناطي ، (ت ٧٧٦هـ - ١٣٧٤م) ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق : الأستاذ محمد عبد الله عنان ، دار الكتاب ، مصر ، ١٩٧٧ .
- ١٠- المراكشي ، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري ، (ت ٧٠٣هـ - ١٣٠٣م) ، الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ، تحقيق : محمد بن

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

- شريفة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت .
- ١١- المقري ، أحمد بن محمد التلمساني ، (ت ١٠٤١هـ - ٦٣٢م) ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : أحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م .
- ١٢- المقرئزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي تقي الدين ، (ت ٨٤٥هـ - ١٤٤٢م) المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ .
- ١٣- المنذري ؛ زكي الدين بن عبد العظيم بن عبد القوي ، (ت ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مطبعة الأديب ، النجف ، ١٩٧١ ، ص ٢٢٨-٢٨٩ ؛ د. عبد الرحمن حميدة ، أعلام الجغرافيين العرب ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ٤٠٩ ؛ مصطفى الشهباني ، الجغرافيون العرب ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٢ ، ص ٧٢ .
- ١٤- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن احمد بن حنبل الأنصاري (ت ٧١١هـ - ١٢١١م) ، (لسان العرب) ، ١٨ مجلد ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت.
- ١٥- ناصر بن خسرو بن الحارث بن القبادياني المروزي ، (ت ٤٨١هـ - ١٠٨٨م) ، سفرنامه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٩٣ .
- ١٦- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ - ١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، سبعة مجلدات ، دار النشر بيروت ، ١٩٧٧ ، جزئين .

## ثانياً : المراجع

- ١- م.م . أحمد عبد الرزاق خليل ، جمالية المكان في رحلة ابن جبير الأندلسي ،مجلة الجامعة العراقية ، كلية الاداب .
- ٢- م.د. أيمن عبد الرحمن العثمان ،الأسهامات العلمية لعلماء الموصل في رحلاتهم الى الأمصار الإسلامية (بلاد الشام - المغرب - الأندلس) من القرن الربع الهجري الى القرن التاسع الهجري ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ،م ١١ ،العدد ٢، ٢٠١١ م .
- ٣- بروكلمان ،تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة :نبيه أمين واخرون ، بيوت ، ١٩٦١م ، ط ٣ .
- ٤- د.خالد يوسف ،ص ٢١٢-٢١٣؛ سعيد الده يوجي ،تاريخ الموصل ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٢م .
- ٥- الدباغ ، محمد نزار حميد طه ، المشرق العربي الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير والأحوال السياسية والعمرانية ١٥٧٨-١٥٨١ هـ / ١١٨٢-١١٨٥م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠١م .
- ٦- سعيد الده يوجي ،تاريخ الموصل ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ، ١٩٨٢م .
- ٧- د. شوقي ضيف ،الرحلات ،ط ٤، مطبعة المعارف ،القاهرة، ١٩٥٦ .
- ٨- د. عبد الرحمن حميدة ، أعلام الجغرافيين العرب ،دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ .
- ٩- العلي ، أحمد صالح ، تاريخ الحضارة الإسلامية العربية الإسلامية ، ط ٣ ، بغداد ، ١٩٧٤ .

## المجتمع الإسلامي من خلال رحلة ابن جبير .....

- ١٠- فالترهينتنس ، المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، الجامعة الأردنية ، الطبعة الثانية .
- ١١- مدونة د. خليل الزركاني ، جغرافية المدن في كتب التراث، ٢٠٠٦ .
- ١٢- مصطفى الشهباني ، الجغرافيون العرب ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٢ .
- ١٣- مؤيد عيدان كاطع ، ابن جبير ورحلات محطاته الى الموصل ، بحث منشور ضمن ندوة الموصل في مدونات الرحالة العرب والأجانب ، منشورات مركز دراسات الموصل ، الموصل ، ١٩٩٧م.
- ١٤- م . د . هدى ياسين يوسف الدباغ ، الموصل من خلال كتابات بعض الرحالة المغاربة والأندلسيين من خلال فترة القرنين ( السادس والثامن الهجري)، مركز دراسات الموصل ، بحث منشور ، الموصل ، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣ .